الفصل الحادي والأربعون

ملخص

تعديد ما كان من تغيير للنظام السياسي الديموقراطية الحالية

كان السلطان بيد الحزب الديموقراطي حين وقعت هذه الحوادث، وذلك أنه إنما أقر هذا النظام الحاضر حين كان بوثودوروس أركونًا، وإذا كان غير مدين بعودته إلا لنفسه فقد ظهر من العدل أن يستأثر بالسلطة.

وكان هذا التغيير الحادي عشر من التغييرات التي نالت نظام أتينا إذا أحصيناها جميعًا.

وأول هذه التغييرات ما كان من استقرار «إيون» وأصحابه في أتيكا، ومن هذا العصر انقسم السكان إلى أربع قبائل وعُيِّن لكل قبيلة ملك.

ثم كانت حكومة «تيزيوس» وهي تخالف بعض الشيء نظام الملكية، وكانت أول حكومة أحدثت في النظام الأتيني تغييرًا حقيقيًّا؛ لأنها أوجدت حكمًا منظمًا.

ثم كان نظام دراكون وهو أول نظام شرعت فيه القوانين.

ثم جاء النظام الثالث بعد خلاف طويل، وهو نظام سولون الذي بدأ حياة الديموقراطية.

ثم كان طغيان بيزيستراتوس وهو الطور الرابع.

وكان الطور الخامس نظام كليستينيس الذي أُحدث بعد طرد الطغاة، وهو أقرب من نظام سولون إلى الديموقراطية.

الطور السادس نظام أتينا بعد الحرب الميدية، وهو يتميز بظهور أمر مجلس الأريوس باجوس.

والطور السابع ما أحدث أرستيديس وأقر إفيالتوس من نظام يتميز بهدم سلطان الأريوس باجوس، وفي هذا العصر اقترفت الدولة أكبر أغلاطها يدفعها على ذلك الديماجوجوي وحرصها على سيادة البحر.

ثم يأتي الطور الثامن وهو حكومة الأربعمائة، ويليه الطور التاسع وهو إعادة الديموقراطية.

والطور العاشر طغيان الثلاثين والعشرة.

ثم يأتي الطور الحادي عشر بعد عودة أهل فولا وبيرا، وهو النظام القائم الآن، والذي لم ينقطع الشعب تحت تأثيره عن زيادة ما له من سلطان، فقد جعل الشعب نفسه صاحب الأمر في كل شيء، يحكم في كل شيء بقراراته ومجالسه القضائية التي له فيها السلطان المطلق، فإلى الشعب أضيفت الاختصاصات القضائية التي كانت في أول الأمر لمجلس الشورى، وذلك عدل؛ فإن من اليسير إفساد عدد محصور من الناس بالمال والرشوة، وذلك شيء يتعذر اتخاذه بالقياس إلى شعب بأسره.

وكانوا قد عدلوا في أول الأمر عن منح الناس أجرًا على حضورهم جماعة الشعب، ولكن الشعب تخلَّف عن الجلسات وأصبح البروتانوي يصوتون وحدهم غالبًا، فلأجل حمل الناس على الحضور وإعطاء قرارت المجلس قوة القانون اقترح أجيريوس أن يعطى لمن حضر فلس عن كل جلسة، ثم جعل هيراكليديس الكلازوميني الذي سُمي الملك الأعظم هذا الأجر فلسين، فاستأنف أجيريوس النظر في الأمر وجعل هذا الأجر ثلاثة فلوس.